مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــــ المجلد: 12 / العـدد:02 (نوفمبر2024) ص 395– 410
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

تداوليَّة الخطاب النَّثري في الحديث القدسي، حديث الولي أنموذجا

The pragmatics of prose discourse in the sacred hadith, the hadith of the walie as an exemple

ط.د بوراس جمال[1]، أ.د لغزال لخضر[2] ، أ.د بن خويا إدريس[3]
BOURAS Djamal[1], LOGHZEL Lakhdar[2] ,BENKHOIA Idris[3]
1 جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)، djamal.bouras@univ-adrar.edu.dz
2 جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)، nouari1932@univ-adrar.edu.dz
3 جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)، benkhoia.idriss@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/23	تاريخ القبول: 2024/11/26	تاريخ النشر: 2024/11/28

الملخص: يعدُّ الخطاب من أبرز آليات التواصل، لذلك فقد كان فهمه وتحليله للوصول إلى فكِّ شفراته وكشف مضمراته على اختلاف أنواعه من أهمِّ ما اشتغل به النُّقَّاد والدَّارسون قديما وحديثا، ولهذا فقد تعددت مناهج ومقاربات تحليله، سواء النسقية منها أو السياقية وسواء القديمة منها أو الحديثة، ومن تلك المناهج أو المقاربات نجد المنهج التداولي، والذي يعني في أبسط تعريف له: دراسة اللُّغة أثناء الاستعمال، فهو لا يخرج الخطاب عن سياقه الذي قيل فيه ولا يبعد مقصدية المخاطِب أيضا، ومن أجل الوقوف على أهمِّ المفاهيم التداولية وهي : نظرية أفعال الكلام والمقصدية التي اهتم بها فلاسفة اللغة، ومن أجل إظهار مدى نجاعة المنهج التداولي في إبراز الخصائص اللغوية للخطاب، اعتمدنا مدونة الأحاديث القدسية باعتبارها خطابا دينيا في أعلى مستويات الفصاحة للمتكلم.
الكلمات المفتاحية: الخطاب، التداولية، أفعال الكلام، المقصدية، الحديث القدسي.

Abstract: Discourse is considered one of the most significant mechanisms of communication. Therefore, critics and scholars have worked to understand and analyze it in order to arrive at decoding it and revealing its various types. As a result, there have been many methods and approaches to its analysis, whether systematic or contextual, ancient or modern. Among these approaches we find the pragmatic approach, which means: the study of language during use; and it does not take the speech out of the context in which it was said and does not take away the receiver's intention either, and in an attempt to understand the most important concepts in pragmatic, which are: speech act theory and intentionality, Which was the subject of interest amongst philosophers, and in order to clarification the effectiveness of the pragmatic approach in highlighting the linguistic characteristics of discourse, we adopted the Code of Holy Hadiths as a religious discourse at the highest levels of eloquence.
Keywords: discourse, pragmatics, speech act, intentionality, sacred hadith.

المؤلف المرسل: جمال بوراس، **الإيميل**: djamel.bouras@yahoo.com

1.مقدمة:

يعتبر الخطاب الديني أهم خطاب عرفته البشرية، وذلك راجع لنوع العلاقة التي تربط المخاطَبين بمقاصد الشريعة التي تنظم شؤون حياتهم وعبادتهم لربهم، لذلك كان فهم الخطاب الديني له أهمية قصوى في حياة العبد، وقد تنوعت خطابات الشارع بين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكذلك الأحاديث القدسية التي ستكون موضوع الدراسة في هذا البحث، وتنوع الخطاب يرجع أساسا إلى تعدد أغراضه، فالعملية التواصلية لا يحكم بنجاحها إلا بآثارها المترتبة عنها، وذلك لا يكون إلا بفهم مراد المخاطِب من خلال الرسالة اللغوية وما يحيط بها من مناسبات وسياق مقالي ومقامي أو داخلي وخارجي، وغير ذلك حتى يفهم المضمون وتصل الرسالة تامة من غير الإخلال بعناصرها الأساسية التي تحقق التواصل بين المرسل والمستقبل، ومن ثم حصول القوة الإنجازية للخطاب بامتثال الأوامر واجتناب النواهي أو الاسترشاد بالتوجيهات والآداب بحسب "درجة الشدة للغرض المتضمن في القول" كما هي معايير سيرل، وكل هذه مفاهيم تداولية تدخل في حيز الأفعال الكلامية كما عبر عنها أوستين في تقسيمه للأفعال الكلامية إلى ثلاثة أقسام كما سيأتي.

والمتتبع لأساليب الكلام العربي يجد أن البلاغة قد تناولت هذه الأفعال ضمن مبحث الأسلوب الإنشائي الطلبي، وتناولت مقصدية المخاطِب ضمن أغراض الخطاب، وتناولت جانب التأثير في المتلقي وحمله على الفعل ضمن مبدأ الإفادة أيضا أي إفادة السامع فائدة يحسن السكوت عليها وتجنيبه الوقوع في اللَّبْس، وهذا مما يعكس الوعي الذي كان موجودا في الدرس اللساني العربي بهذه الجوانب التداولية ومدى حضورها في تحليل الخطاب، وإن كانت لم تلق تأصيلا نظريا كما هو الحال الآن بعد التداولية، لذلك يرى ليش : «أن البلاغة تداولية في صميمها إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما» (فضل، صفحة 89)،ومن أجل بيان المنهج التداولي والوقوف على أهم مفاهيمه الإجرائية كنظرية أفعال الكلام والمقصدية من خلال تطبيقه على الأحاديث القدسية، نطرح التساؤلات الآتية :

ما هي التداولية؟ ماذا يقصد بأفعال الكلام؟ وإلى أي مدى يمكن أن نصل إلى قصد المخاطِب في الحديث القدسي من خلال التحليل التداولي للخطاب ؟

ومن أجل الوصول إلى نتائج مرضية تمكننا من فهم الخطاب والوصول إلى قصد المخاطِب اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الحديث القدسي المشتهر بـ"حديث الولي" ضمن مقاربة تداولية للخطاب.

2. التداولية،المفهوم والمصطلح:

1.2 مفهوم التداولية:

1.1.2التداولية في اللغة :

التداولية مصدر صناعي مشتق من الأصل "د و ل"،ومنه «الدَّوْلةُ والدُّولةُ: العُقْبة فِي الْمَالِ والحَرْب سَواء... وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الدُّولة اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتداول، والدَّوْلةُ الْفِعْلُ وَالِانْتِقَالُ مِنْ حَالٍ إِلى حَالٍ...وتَداوَلْنا الأَمرَ: أَخذناه بالدُّوَل. وَقَالُوا: دَوالَيْك أَي مُداوَلةً عَلَى الأَمر... وتَداوَلَتْهُ الأَيدي: أَخذته هَذِهِ مرَّة وَهَذِهِ مرَّة » (ابن منظور، 1414، صفحة ج11، 252).

إذن فمادة "دول" تدور حول عدة معان منها : التعاقب والانتقال من حال إلى حال والتناول؛ يتناول هذا مرة وهذا مرة، والتناقل من شخص إلى آخر.

والتداول كذلك يكون بهذه المعاني، فهو مصدر من الفعل "تداول" يتداول تداولا، والألف فيه للمشاركة، فلا بد أن يشترك طرفان أو أكثر في الفعل.

2.1.2 التداولية في الاصطلاح :

يعود مصطلح "التداولية" إلى ترجمة "pragmatics"، والتي هي مشتقة من الكلمة الإغريقية "pragma " التي تعني "العمل" والتي منها أيضا كلمة "practice" (جيمس، 2014، صفحة 53).

وقد استعملت هذه الكلمة في العصور الوسطى في اللغة اللاتينية "pragmaticus"بمعنى "القضية" أو "الأمر"، وفي القرن الـ 17 م، اكتسبت الكلمة معنى إضافيًا في الفلسفة، حيث أصبحت تشير إلى المنهج الذي يركز على العمل العملي والواقعي والمنطقي.

ثم تطور معنى الكلمة في مجال اللسانيات التداولية، حيث تُستخدم لوصف الدراسة العلمية للطرق التي يتم بها استخدام اللغة في السياقات الفعلية وتفاعلات المتحدثين. وتهتم اللسانيات التداولية بتحليل الاستخدامات الفعلية للغة وكيفية استخدامها لتحقيق الأهداف الاتصالية وتبادل المعاني المشتركة بين المتحدثين.

لذا، يُمكن القول إن كلمة "براجماتيك" (Pragmatics) تأخذ أصلها من اللغة الإغريقية واللاتينية، وقد تطورت لتشير إلى التركيز على العمل العملي والواقعي في أحضان الفلسفة التحليلية، وتُستخدم الآن في مجال اللسانيات التداولية لوصف دراسة استخدام اللغة أثناء الاستعمال في سياقات التواصل الفعلية.

هذا من حيث أصل كلمة "Pragmatics"، أما من حيث ترجمتها إلى العربية فتعود إلى اللغوي طه عبد الرحمان إذ هو أول من وضع مصطلح التداولية في مقابل"Pragmatics"، يقول:«إني وضعت هذا المصطلح –

يعني التداولية – منذ سنة (1970)، في مقابل (pragmatique) ولو أن التداوليين الغربيين علموا بوجود هذه اللفظة في العربية لفضلوها على لفظة(pragmatique) ، لسبب واحد، وهو أنها لا توفي بالمقصود من علم التداول، فلفظة التداول تفيد في العلم الحديث الممارسة... وتفيد أيضا التفاعل في التخاطب... ثم بالإضافة إلى ذلك أنها من مادة واحدة ولفظة الدلالة نفسها، يعني أن التداول سوف يرتبط بالدلالة، فإذن هذا هو التبرير العلمي الأولي لمصطلح التداول» (عبد الرحمان، 1984، صفحة 299).

وقد ارتضى هذه الترجمة جمع كبير من الباحثين والمترجمين العرب حتى غلبت على الساحة وشاعت في البحوث والدراسات والترجمات ،ومن هؤلاء الباحثين نذكر على سبيل المثال : مسعود صحراوي الجزائري في كتابه " التداولية عند العلماء العرب" وأحمد المتوكل المغربي في "الوظائف التداولية في اللغة العربية".

ومن المترجمين: سعيد علوش في كتاب " المقاربة التداولية لفرانسواز أرمينكو" وسيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني في" التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول – جاك موشلار" وكذلك صابر الحباشة في " التداولية من أوستن إلى غوفمان"،وقد ذكروا سبب اختيار هذه الترجمة في مقدمات كتبهم.

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح "التداولية" لم يكن محل إجماع من قبل الباحثين،فقد آثر بعضهم الإبقاء على التسمية الأصلية (البرجماتية)،وذهب آخرون إلى ترجمتها بـ (الذرائعية) و(النفعية العملية) و (علم التخاطب).

ونورد الآن تعريفا للتداولية، ولعل «أوجز تعريف للتداولية هو دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل ،in interaction ؛لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها . ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد(مادي واجتماعي ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما» (نحلة، 2002، صفحة 14).

وفي نظرة أخرى للغة على أنها ظاهرة اجتماعية يقول جاك فرانسيس(francis jacques):«تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا» (أرمينكو، صفحة 2)،فاللغة إذن حسب جاك تحكمها أبعاد اجتماعية ترجع إلى طبيعة أفراد المجتمع واستعمالهم للغة.

ومن خلال التعريف الاصطلاحي للتداولية يمكننا أن نبرز أهم أهدافها والتي تمكننا من (يول، 2010، صفحة 20):

1- فهم الكيفية التي تفهم بها العملية التواصلية أو الخطاب لغويا.
2- تحديد أنواع الأفعال التي تؤدى أثناء الخطاب مثل(الأمر، النهي...).
3- التحدث عن المعاني المقصودة في الخطاب وعن أهدافه وافتراضاته.

3. الأفعال الكلامية Speech act:

1.3 مفهوم الأفعال الكلامية :

تعد الأفعال الكلامية من أهم ركائز المنهج التداولي، وقد نشأت في رحم الفلسفة التحليلية، فبعدما كان يحاول فلاسفة الوضعية المنطقية إيجاد لغة مثالية تناسب الفكر الفلسفي وتتجنب عيوب اللغة العادية، كانوا لا يزالون يعتقدون أن اللغة مجرد أداة واصفة للوقائع الموجودة أو مخبرة عنها، فإذا وافقت العبارة الواقع فصحيحة وإن لم توافق فهي خاطئة، وبهذا لا تخرج اللغة عندهم عن الأسلوب الخبري، لكن سرعان ما تنبه بعض فلاسفة كمبردج وعلى رأسهم فتجنشتاين أنه لا يمكن قصر اللغة على الوصف والإخبار فقط فإن هناك أساليب أخرى في الكلام العادي كالاستفهام والأمر والتهنئة والشكر مثلا لا يحكم عليها بالصدق أو الكذب، هذا من جهة ومن جهة ثانية فإنه لا يمكن أن يكون للكلمات أو الجمل معان ثابتة لا تتغير، بل إن الكلمة الواحدة تعتريها معان عدة فلا يفهم معناها إلا بحسب السياق، وبالتالي جاءت فكرة الاستعمال وأن المعنى هو ما تؤديه اللغة أثناء الاستعمال.

تأثر الفيلسوف أوستين بأفكار فتجنشتاين، وحاول تطويرها من خلال الملاحظة نفسها التي لاحظها فتجنشتاين، فقد أنكر أن تقتصر اللغة على وصف وقائع العالم بالحكم عليها بالصدق أو الكذب فقط وأطلق عليه المغالطة الوصفية (نحلة، 2002، صفحة 43)، وقد ألقى محاضراته في أكسفورد ردا على فلاسفة الوضعية المنطقية الذين اهتموا باللغة الصورية وأهملوا اللغة العادية، كما أنهم قصروا وظيفة اللغة على الوصف والإخبار مبعدين بذلك الجانب التداولي والاجتماعي للغة، وقد أورد عدة عبارات من مثل قول الزوج في العقد: نعم أقبل الزواج بها، فهو هنا لا يريد نشر خبر ولا إذاعته، وكقول الموصي أثناء قراءة الوصية: أترك هذه الساعة ميراثا لأخي، فهذه العبارات لا تصف ولا تخبر بشيء ومن ثم فهي لا تدل على تصديق ولا تكذيب، وعلى ذلك فالنطق بالجملة هو إنجاز لفعل أو إنشاء لجزء منه (أوستين، 1991، صفحة 16).

وبهذا يكون أوستين قد تنبه إلى النوع الثاني من أساليب الكلام وهو الأسلوب الإنشائي الذي لا يحكم عليه بالصدق أو الكذب، لذلك فقد قسم بحسب ملاحظته السابقة الأفعال إلى قسمين (أوستين، 1991، صفحة 16) :

1. أفعال إخبارية constative : وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة.
2. أفعال أدائية performative : تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدى، ولا توصف بصدق ولا كذب، بل تكون موفقة أو غير موفقة بحسب توفر شروط الملاءمة.

وبهذا التقسيم يكون أوستين قد أرسى دعائم نظرية أفعال الكلام،وقد جمع إرمسون محاضرات أوستين بعد وفاته ونشرها سنة 1962م في كتاب بعنوان: "How do things with words" يعني "كيف نفعل الأشياء بواسطة الكلمات"، وترجم إلى الفرنسية بعنوان" Quand dire c'est faire"، يعني "عندما نقول فنحن نفعل".

2.3 تقسيم الفعل الكلامي عند أوستين :

بعد تقسيم أوستين الأفعال الكلامية إلى قسمين: أفعال إخبارية وأفعال أدائية، أو بمعنى آخر تقسيمه للجملة إلى وصفية وإنشائية، لاحظ أن كثيرا من الأفعال الإخبارية تؤدي وظيفة الأفعال الأدائية وأن هناك أفعالا ينطبق عليها ضابط الأدائية وهي إخبارية! لذلك فقد عمد إلى تقسيم آخر من خلال السؤال التالي: «كم معنى هناك على أساسه يكون قول شيء هو نفسه فعل شيء، أو يكون متضمنا في قولنا شيئا فعلنا لشيء معين،...أو يكون بواسطة قولنا شيئا فعلنا لشيء ما» (الطبطبائي، 1994، صفحة 7) أو باختصار : كيف ننجز فعلا بالقول ؟

لأجل الجواب عن هذا السؤال، ميز أوستين بين ثلاثة أنواع من الأفعال ترجع في حقيقتها إلى فعل واحد وهو فعل القول، وهذه الأفعال هي (نحلة، 2002، صفحة 45،46):

1. فعل القول(الفعل اللفظي)/locutionary act : وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل عليه.
2. فعل متضمن في القول(الفعل الإنجازي)/illocutionary act: وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي.
3. الفعل الناتج عن القول(الفعل التأثيري)/perlocutionary act: ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.

وقد أولى أوستين اهتماما بالغا بالفعل الإنجازي لأمرين اثنين :

1. لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بمقصد المتكلم، فهو يحتاج من السامع أن يبذل جهدا كبيرا للوصول إلى هذا المقصد.
2. حصول القوة الإنجازية لفعل الكلام.

وعلى هذا فقد صار الفعل الإنجازي محور نظرية أفعال الكلام حتى إنها صارت تعرف بـ"نظرية الأفعال الإنجازية".

أما بالنسبة لتصنيف أوستين للأفعال الكلامية فقد صنفها تصنيفا أوليا إلى خمسة أصناف أو فئات عامة، غير أن هذا التصنيف لم يكن دقيقا ولم يوضع على أسس وقواعد واضحة تمكن من تمييز الأفعال الكلامية بعضها عن بعض، فقد تقع بعض الأفعال في صنفين مختلفين أو أنها تجتمع في صنف واحد مع عدم تجانسها، «مثلا

الفعل يصف describe يدرجه أوستين تحت كل من الحكميات والتبيينيات، كما وقع اجتماع أفعال غير متجانسة تماما في قسم واحد مثلا: يضع أوستين يتحد chalenge ويعتذر apologize في قائمة السلوكيات مع تميزها من حيث المعنى semantics والنظم syntax» (الطبطبائي، 1994، صفحة 26). بالإضافة إلى أن أوستين نفسه لم يكن راضيا بهذا التصنيف (أوستين، 1991، صفحة 173)، وكان يرى أن النظرية لا تزال تحتاج إلى تطوير وإعادة ضبط، لذلك فإننا نُعرض عن تصنيف أوستين للأفعال الكلامية في مرحلته الابتدائية ونعتمد تصنيف تلميذه سيرل الذي يعد تصنيفه مرحلة النضج لنظرية الأفعال الكلامية.

3.3 تصنيف الأفعال الكلامية حسب سيرل:

1.3.3 مفهوم الفعل الكلامي عند سيرل: لقد استطاع سيرل أن يصل إلى نظرية منتظمة للأفعال الكلامية وذلك من خلال اعتماده على ما توصل إليه أستاذه أوستين، فقد قام بإجراء بعض التعديلات على تقسيم أوستين للفعل الكلامي فجعله أربعة أقسام بدل ثلاثة ووضع شروطا أساسية لنجاح الفعل المتضمن في القول اعتمادا على شروط الملاءمة التي وضعها أوستين كذلك.

فيرى سيرل أن القول سلوك اجتماعي تضبطه قواعد يتم من خلاله إنجاز أربعة أفعال هي:

1. الفعل النطقي(اللفظ) utterence act : وهو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية.
2. الفعل القضوي (الإسناد)/ propositional act : وهو يشمل المتحدث عنه أو المرجع reference ، والمتحدث به أو الخبر predecation ونص على أن الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يستحدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب لأنك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد.
3. فعل متضمن في القول(الفعل الإنجازي)/illocutionary act: وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي.
4. الفعل الناتج عن القول(الفعل التأثيري)/perlocutionary act: ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.

وقد توجه اهتمام سيرل إلى الفعل الإنجازي كذلك ولم يهتم بالفعل التأثيري لأنه ليس حاصلا في كل فعل كلامي، وعلى هذا فقد قدم سيرل تصنيفا بديلا لتصنيف أوستين للأفعال الإنجازية أقامه على أسس منهجية ثلاثة تمكننا من تمييز كل فعل إنجازي عن الآخر وهذه الأسس هي (نحلة، 2002، صفحة 78):

1. الغرض الإنجازي illocutionary point .
2. اتجاه المطابقة direction of fit .

3. شرط الإخلاص sincerity condition .

وعلى هذه الأسس صنف سيرل الأفعال الإنجازية أو القوى المتضمنة في القول إلى خمسة أصناف كالتالي (الطبطبائي، 1994، صفحة 30،31،32)، (نحلة، 2002، صفحة 78،79،80) :

1. التقريريات (الإخباريات) assertives : والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما (بدرجات متفاوتة) من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، ويتحمل المتكلم مسؤولية صدق القضية المخبر عنها، لذلك فإن أفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق أو الكذب.
2. الوعديات (الالتزاميات) commissives :الغرض منها هو الغرض الوعدي، والمحتوى القضوي هو فعل المتكلم شيئا في المستقبل، وشرط الإخلاص هو القصد.
3. الأمريات (الطلبيات، التوجيهات) directives :الغرض منها هو الغرض الطلبي أو التوجيهي ويدخل في هذا الصنف (الأمر، الاستفهام، التشجيع، الدعوة، الإذن، النصح...)، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة، والشرط العام للفعل القضوي هو أن يعبر عن فعل مستقبل للمخاطب.
4. الإيقاعيات(الإعلانيات) declaratives : الغرض منها هو إحداث تغيير في الخارج بحيث يطابق المحتوى القضوي بمجرد الأداء الناجح له، والمحتوى القضوي هو الاعتقاد(التصديق) بوقوع الفعل ناجحا والرغبة في ذلك، ويتوافق الاعتقاد والرغبة مع القصد في تحقيق الغرض المتضمن في القول.
5. البوحيات(التعبيريات) expressives : الغرض من البوحيات هو التعبير عن موقف حيال الواقعة التي تعبر عنها القضية تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص، ويدخل ضمنها : أفعال الشكر، التعزية، التهنئة، الاعتذار، الترحيب.

كما ميز سيرل بين الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، فالأفعال المباشرة هي التي يقصد بها المعنى الحرفي للجملة، فتتطابق دلالة اللفظ مع القوة الإنجازية التي تدل على المعنى المراد أو بعبارة أخرى هي التي توجد فيها علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة (يول، 2010، صفحة 92)، أما الأفعال غير المباشرة فهي التي لا يقصد معناها الحرفي، وإنما يفهم السامع المعنى من سياق الجملة أثناء الاستعمال وتكون العلاقة فيها بين البنية والوظيفة غير مباشرة أيضا.

4. القصدية :

لقد اهتم التداوليون اهتماما بالغا بالقصد، لما له من الأهمية في تحليل النصوص وفهم الخطاب وأخص الخطاب الشرعي بصفته خطابا تداوليا إنجازيا يحمل في طياته الكثير من المعاني والأحكام والمقاصد الشرعية التي

تبرزها السياقات والمقامات الخطابية المختلفة، وعليه فغاية المتكلم في العملية التواصلية هي إيصال قصده للسامع، كما أن غاية السامع هي فهم مقاصد المتكلم، وبهذا يشكل القصد محورا هاما في دراسة اللغة خصوصا أثناء الاستعمال.

1.4 مفهوم القصد :

1.1.4 القصد لغة :

يطلق ويراد به عدة معان، منها : اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ، قَصَد يَقْصِدُ قَصْدًا، فَهُوَ قاصِد. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ؛ أَي عَلَى اللَّهِ تَبْيِينُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ... والقَصْدُ: الاعتمادُ والأَمُّ. قَصَدَه يَقْصِدُه قَصْداً وقَصَدَ لَهُ وأَقْصَدَني إِليه الأَمرُ، وَهُوَ قَصْدُكَ وقَصْدَكَ أَي تُجاهَك. (ابن منظور، 1414، صفحة ج3، 353، 354)

2.1.4 القصد اصطلاحا :

يمكن إعطاء مفهوم للقصد بالاعتماد على معناه اللغوي فيقال: القصد أن يستعمل المخاطِب الطريق المستقيم الذي يوصل مراده إلى المخاطَب بحيث لا يعدل عنه حتى يصل إلى الغاية والهدف.

ويجمع القصد على مقاصد ويراد بها الغايات، وتعرف المقاصد العامة للشريعة بأنها «المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة» (ابن عاشور، 1988، صفحة 50).

2.4 القصدية في الأفعال الكلامية :

إذا خرج الكلام عن القصد صار لغوا لا فائدة فيه، أما إذا كان مقصودا فإنه يحصل به التداول بين المتكلم والسامع وذلك من خلال إيجاد السامع لقصد المتكلم وبالتالي فهم المراد من الكلام، وهذا يكون بالانتقال من البنية اللغوية (فعل القول) إلى فهم مقصد المتكلم (الفعل الإنجازي) ثم إلى الامتثال (الفعل التأثيري)، لذلك فإن الأفعال الكلامية هي أفعال قصدية في أساسها.

3.4 تقسيم الأفعال الكلامية بحسب القصدية:

سبق معنا تقسيم أوستين الثلاثي للفعل الكلامي، ويمكن إعادة هذا التقسيم والتمييز بين أنواعه بالاعتماد على قصد المتكلم، ويمكن توضيح ذلك بالشرح التالي (القرني و بابصيل، 2019، صفحة 104):

1. فعل الكلام : يقصد المتكلم تبليغ الرسالة عبر النطق السليم بالحروف التي تمثل المعنى اللغوي الصحيح.
2. فعل الإنجاز: يقصد المتكلم إنجاز فعل بواسطة القول، وهو الحدث الذي يقصده المتكلم من الجملة.
3. فعل التأثير: يقصد المتكلم التأثير العملي على المتلقي كالإقناع، والإغراء والتضليل والتحذير،...الخ.

وتفيد أفعال الكلام في فهم مقاصد اللغة في الخطاب عبر المفاهيم التداولية الثلاثة الآتية (كروم، 2015، صفحة 135، 136، 137، 138):

1. مفهوم القوة الإنجازية: وهو القصد الذي ينويه المتكلم أو يستلزمه خطابه مقاميا من خلال عملية الإنجاز الحرفي أو الاستلزامي للكلام. فمحددات الأعمال الإنجازية شكلا ووظيفة وتأويلا بحسب التداوليين قوامها عنصران أصليان ضمن مؤشرات السياق، وهما : القصد والاستعمال.
2. مفهوم الملاءمة: وهو إجراء يتحكم في الفعل الكلامي في صورته الإنجازية؛ بحيث يعبر بالملاءمة عن أغراض الخطاب القصدية ... وبعبارة أوضح: أن الكيفية التي توجد عليها الأشياء في العالم تتناغم بصورة ملائمة مع مقاصد الألفاظ الإنجازية التي توحي بها الخطابات النحوية بأنماطها المتنوعة.
3. مفهوم التعدد في الأثر الكلامي وهو يعني أن فعل الكلام هو إنجاز واحد وله آثار متعددة؛...ويعتبر التعدد في الأثر سبيلا لتنوع الخطاب العادي، الذي من نتائجه التعدد في الدلالة القصدية بحسب الإنجاز القصدي.

كما أنه يمكننا تمييز قصد المخاطِب بحسب استعماله للأفعال الكلامية إلى نوعين:

1. القصد الصريح : وهو الذي يتطابق فيه اللفظ والمعنى، فيصرح المتكلم بمراده من الخطاب، ولا يحتاج المخاطَب في فهمه للسياق، ويكون هذا باستعمال الأفعال الكلامية المباشرة.
2. القصد غير الصريح (الضمني) : وهو الذي يضمره المخاطِب ولا يصرح به، ويكون المعول عليه في فهم الخطاب هو السياق، ويكون هذا باستعمال الأفعال الكلامية غير المباشرة.

5.تحليل الخطاب التداولي في الحديث القدسي:

1.5**تعريف الحديث القدسي:**

1.1.5 لغة: القدسي نسبة إلى القدس وهو الطُّهر والقدسية نسبة بمعنى التنزيه والتعظيم أيضا،وقد يكون نسبة إلى الله عز وجل لأنه القدوس لذلك يقال لها كذلك الأحاديث الإلهية والربانية.

2.1.5 اصطلاحا: اختلف في تعريف الحديث القدسي على قولين، فذهب بعض العلماء إلى أنَّه «ما أخبرَ الله تعالى به نبيه بإلهام، أو مقام، فأخبر الرسول عليه الصلاة والسلام عن ذلك المعنى بعبارة من نفسه» (المناوي، صفحة 6)، وعلى هذا التعريف يكون الحديث القدسي ألفاظه من عند النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى من الله عزَّ وجلَّ، وذهب أصحاب القول الثاني من العلماء إلى أنَّ الحديث القدسي لفظه ومعناه من الله لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم عندما يرويه يقول فيه: قال الله تعالى، وعندما يرويه الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

فيما يرويه عن ربه، فهو ينسبه إلى الله لأنه المتكلم به ابتداء، (القاسمي، 1961، صفحة 65) ولعلَّ هذا التعريف يكون أقرب إلى الصواب لذلك فقد وقع عليه الاختيار.

والفرق بين الحديث القدسي والقرآن والحديث النبوي يظهر من خلال التعريفات، فالحديث النبوي: «ما يضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم لفظًا ومعنى، فيقال: حديث نبوي، ولا يقال له: حديث قدسي، والقرآن: هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه، المتعبد بتلاوته» (المناوي، صفحة 6).

فالفرق بين القرآن والحديث القدسي أن القرآن معجز، وأنه متعبد بتلاوته، وأنه متواتر... بخلاف الحديث القدسي.

أما عن سبب اختيار مدونة الأحاديث القدسية فلأجل أنها من كلام الله فهي في أعلى درجات الفصاحة بعد القرآن، كما أنها أحاديث اشتملت على تنزيه الله سبحانه وتعالى وذكر ما له من الأسماء والصفات اللائقة به سبحانه في الغالب، مع ما اشتملت عليه من المواعظ والوعد والوعيد وكذلك الإرشاد والتوجيه لأحسن الأقوال والأعمال، وهذا ما لمسناه في الحديث الذي اشتهر بـ"حديث الولي"، وهو حديث يبين فيه المولى سبحانه مكانة أولياء الله وطريق الوصول إلى ذلك، والجزاء الذي يعطيه الله سبحانه لأوليائه في الدنيا والآخرة.

2.5 تعريف الولي :

1.2.5 الولي في اللغة: المحب والناصر والقريب (الفيروزآبادي، 2005، صفحة 1344)،والولي ضد العدو.

2.2.5 الولي في الاصطلاح: جاء تعريف الولي في قوله تعالى:« أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ(63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)» سورة يونس.فوصف الله سبحانه أولياءه بأنهم المؤمنون المتقون، وجاء وصفهم في الحديث القدسي بأنهم المحافظون على الفرائض والمواظبون على النوافل، لذلك فقد قال ابن حجر:« الْمُرَادُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الْعَالِمُ بِاللَّهِ الْمُوَاظِبُ عَلَى طَاعَتِهِ الْمُخْلِصُ فِي عِبَادَتِهِ» (بن حجر، 1379 هـ، صفحة ج11 ، 342)

3.5التحليل التداولي لحديث الولي:

نصُّ الحديث، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا،

وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ " (البخاري، 1422، صفحة ج8، 105).

يخبر سبحانه وتعالى في بداية هذا الحديث بخطورة معاداة أولياء الله والوعيد المترتب على ذلك وهو إعلان الحرب من الله سبحانه على من يؤذي أولياء الله، وقد استعمل الأفعال التالية : عادى، آذنته، وهي أفعال يقصد بها المخاطِب التحذير من إذاية أولياء الله بأي شكل من الأشكال، والتهديد والوعيد المترتب على ذلك، فهذان الفعلان ينتميان إلى : الالتزاميات والإعلانيات، وقد أفاد هذا أسلوب الشرط في سياق التهديد والوعيد، وهو يؤذن بوقوع المشروط في المستقبل إذا تحقق شرطه.

كما أنها أفعال غير مباشرة، فقوله "آذنته بالحرب" لا يراد به المعنى الحرفي للحرب مع الله سبحانه وتعالى، وإنما المراد بحربه سبحانه هو إيصال عذابه ونكاله للعباد (آل الشيخ، شرح الأربعين النووية، صفحة 39)، وهذا من لوازم الحرب.

وقوله:" وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ"، هذا فيه الترغيب في فعل الفرائض، وأن فعلها من الأعمال التي يحبها الله سبحانه، كما أن المداومة على فعل النوافل سبب في بلوغ محبة الله سبحانه للعبد، وقد استعمل الأفعال التالية : تقرب، افترضت، يتقرب، وهي في صنف "الأمريات"، دل عليها سياق الترغيب، فإن الله إذا أثنى على فعل علمنا أنه يحبه، وإذا كان يحبه فإنه عبادة يؤمر العبد بها ويشجع عليها، فالعبد مطالب بفعل الفرائض في وقتها وبحسب شروطها، وأما الفعل "أحبه" فهو في صنف "الوعديات" إذ يلتزم المتكلم بفعله إذا توفر شرطه وهو المداومة على فعل النوافل، كما أن الأفعال هنا مباشرة، يراد منها المعنى الحرفي لفعل الفرائض والنوافل وأن هذا سبب في حصول محبة الله عز وجل للعبد على الحقيقة أيضا.

وقوله:" فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا"، وجميع الأفعال المستخدمة هنا ضمن صنف "الوعديات"، فالله سبحانه قد وعد من قام بالفرائض وداوم التقرب بالنوافل بأنه سيحبه، فإذا حصل هذا الحب فإن الله قد وعده أكثر من ذلك بحيث يكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وهذه الأفعال كما هو ملاحظ من السياق ومن قصد المتكلم أنها أفعال غير مباشرة، فلا يعقل أن تكون على ظاهرها بحيث يراد معناها الحرفي ! لأن الله لا يحِلُّ في أحد من خلقه، لذلك فإن المخاطَب يفهم من هذه الأفعال بأنَّ «الإنسان إذا كان وليّاً لله عزّ وجل وتذكر ولاية الله حفظ سمعه، فيكون سمعه تابعاً لما يرضي الله عزّ وجل. وكذلك يقال في بصره، وفي: يده، وفي: رجله. وقيل:

المعنى أن الله يسدده في سمعه وبصره ويده ورجله، ويكون المعنى: أن يُوفّق هذا الإنسان فيما يسمع ويبصر ويمشي ويبطش. وهذا أقرب، أن المراد: تسديد الله تعالى العبد في هذه الجوارح». (ابن عثيمين، صفحة 377)

قوله:" وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ"، هذه الأفعال(لأعطينه، لأعيذنه) تصنف ضمن "الوعديات"، فالجمل شرطية تؤذن بحصول الجواب في المستقبل من المُخاطِب إذا تحقق شرطه، وهي مؤكدة بالقسم (الواو واللام في "لئن" الموطئة للقسم) ونون التوكيد الثقيلة مما يدعم القوة الإنجازية للكلام ويحقق شرط الإخلاص في حصول هذا القصد مع تحقق صدق القضية المخبر عنها، والمعنى أن الله سبحانه يعطي هذا الولي سؤله إذا سأله فيحقق مرغوبه، ويعيذه إذا طلب العوذ فينجو من مرهوبه، فيتحقق له الأمن والطمأنينة.

قوله:" وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ "، هذه الأفعال تصنف ضمن "الإخباريات"، فربنا سبحانه يخبر عن نفسه من وقوع تردده في قبض نفس عبده المؤمن وأن العبد يكره الموت والله يكره ما يسوء العبد المؤمن، وقد بين سبحانه معنى التردد بقوله "يكره الموت وأكره مساءته" والموت مما يسوء العبد، فكأنه يقع نوع تعارض، لكن تردده سبحانه «ليس تَعَارُضَاً بين علمٍ وجهل أو بين علمٍ بالعاقبة وعدم علمٍ بالعاقبة، وإنما هو تردُّدٌ فيما فيه مصلحة العبد، هل يقبض نفس العبد أم لا يقبض نفسه، وهذا تردّدٌ فيه رحمة بالعبد، وفيه إحسان إليه ومحبة لعبده المؤمن وليس من جهة التردد المذموم الذي هو عدم الحكمة أو عدم العلم بالعواقب». (آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من المسائل، صفحة 757)

ومن خلال التحليل التداولي للحديث يمكننا أن نخلص إلى حوصلة للأفعال الكلامية المستعملة في الحديث مع بيان أنواعها والقصد منها في الخطاب، وذلك من خلال الجدول التالي :

الجدول 1: (الأفعال الكلامية الواردة في الحديث)

تصنيف الأفعال الكلامية	فعل القول	الفعل الإنجازي	الفعل التأثيري	قصد المخاطِب
1- التقريريات	▪ ترددت، أكره.	إخبار الله سبحانه وتعالى عن نفسه بحصول التردد منه عند قبض نفس المؤمن وكراهية ما يكره المؤمن	حب العبد المؤمن لربه والالتزام بالفرائض والإكثار من النوافل.	قصد صريح دل عليه اللفظ.
2- الالتزاميات	▪ آذنته بالحرب	وعيد من الله وتهديد لمن يقدم على إذاية ولي من أولياء الله.	احترام أولياء الله والخوف من إذايتهم .	قصد ضمني دل عليه السياق.
	▪ أحبه	وعد من الله بأن يحب عبده الطائع بالفرائض والنوافل	تحقيق العبد لمحبة الله بالالتزام بالفرائض والمداومة على النوافل.	قصد صريح دل عليه اللفظ
	▪ يسمع به، يبصر به، يبطش بها، يمشي بها.	وعد من الله بأن يوفق عبده فلا يسمع ولا يبصر إلا ما يرضي الله، ولا يبطش ولا يمشي إلا حيث يرضى الله.	سعي العبد في تحقيق محبة الله عز وجل للظفر بهذه الجوائز العظيمة.	قصد غير صريح، دل عليه السياق والقرائن الخارجية بأن الله لا يحل في خلقه.
	▪ لأعطينه، لأعيذنه.	وعد من الله باستجابة دعاء وليه وإعطائه من خيري الدنيا والآخرة، وبحمايته إذا لجأ إليه.	سؤال الله عز وجل وطلب الالتجاء إليه والحماية منه وحده سبحانه.	قصد صريح دل عليه اللفظ.
3- الأمريات	▪ تقرب، افترضت، يتقرب.	هذه من الأفعال التي يحبها الله، وما كان محبوبا لله فإن العبد مأمور بفعله، إما على جهة الوجوب إن كان فرضا أو جهة الندب إن كان نفلا.	فعل جميع الطاعات التي تكون محبوبة لله عز وجل.	قصد صريح دل عليه اللفظ.
4- الإيقاعيات	▪ آذى.	إلحاق الأذى بأي وجه من الوجوه لولي من أولياء الله.	الابتعاد عما يؤذي أولياء الله، وعدم التعرض لهم بمكروه.	قصد صريح دل عليه اللفظ.
5- البوحيات				

المصدر: الجدول من إنشائنا بالاعتماد على التحليل التداولي السابق للحديث

6. خاتمة :

من خلال ما سبق في هذا البحث، وبعد بيان أصول نظرية أفعال الكلام عند كل من أوستين وتلميذه سيرل، ومعرفة أهم التصنيفات للأفعال الكلامية مما يساعد المحلل للخطاب في التمييز بين الاستعمالات المختلفة للأفعال، والغرض من استعمالها، وبالتالي تيسير الوصول إلى المعنى الكامن في ثنايا الخطاب والذي قصد لأجله، يظهر لنا من خلال التحليل التداولي للخطاب في الحديث القدسي بعض الخصائص اللغوية في الحديث المدروس وهي كالتالي :

1. تنوعت الأفعال الكلامية في الحديث القدسي، وهذا راجع لتنوع المقاصد والقضايا المذكورة في الحديث.

2. كثرة "الوعديات" في الحديث وهذا للقوة الإنجازية لهذه الأفعال، فإنه لا يخفى ما للوعد من أثر طيب على نفس العبد، فإن العبد إذا رُغِّب في الثواب تاقت نفسه وانشرح صدره لفعل الطاعات.

3.الغالب في الحديث القدسي هو استعمال الأفعال غير مباشرة، لما لها من شدة الوقع والتأثير على المتلقي.

4.أهمية التحليل التداولي في فهم الحديث، فمثل هذا الحديث لا يمكن أن يفهم بالاعتماد على البنية اللغوية وحدها بعيدة عن السياق ومقاصد المتكلم كقوله تعالى:(كنت سمعه الذي يسمع به...)، وهو ما اهتمت به التداولية خصوصا مع نظرية أفعال الكلام والمقصدية.

5.يعتبر تصنيف سيرل للأفعال الكلامية مرحلة نضج النظرية، حيث يمكن تقسيم الأفعال دون تداخل في الفئات العامة للأفعال.

6.الحديث خال من الأفعال الكلامية التي تصنف تحت صنف البوحيات، وهذا راجع إلى أن الخطاب الموجود في الحديث موجه إلى قضية معينة وهي بيان أولياء الله والتحذير من إذايتهم ومعاداتهم، وهذه أفعال يراد بها تغيير حال في العالَم لذلك اختلفت جهات المطابقة باختلاف أنواع التصنيفات غير أن البوحيات ليس فيها اتجاه مطابقة فلا يراد بها جعل الكلمات مطابقة للعالَم ولا العالَم مطابقا للكلمات، بالإضافة إلى أنها تعبير عن نفسية المتكلم فقط وهذا منتف في الحديث القدسي المختار.

7. قائمة المراجع :

أحمد بن علي بن حجر. (1379 هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.

أحمد كروم. (2015). مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشرعي. كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

القرني، و بابصيل. (2019). البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

أوستين. (1991). نظرية أفعال الكلام العامة. أفريقيا الشرق.

جمال الدين ابن منظور. (1414). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

جورج يول. (2010). التداولية. بيروت: الدر العربية للعلوم ناشرون.

زين الدين محمد المناوي. الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية. دمشق: دار ابن كثير.

صالح آل الشيخ. إتحاف السائل بما في الطحاوية من المسائل.

صالح آل الشيخ. شرح الأربعين النووية.

صلاح فضل. بلاغة الخطاب وعلم النص. عالم المعرفة.

طالب سيد هاشم الطبطبائي. (1994). نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت.

طه عبد الرحمان. (1984). الدالیات والتداولیات. المغرب: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

فرانسواز أرمينكو. المقاربة التداولية.

مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي. (2005). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع.

محمد ابن عثيمين. شرح الأربعين النووية. دار الثريا للنشر.

محمد الطاهر ابن عاشور. (1988). مقاصد الشريعة الإسلامية. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.

محمد بن اسماعيل البخاري. (1422). صحيح البخاري. دار طوق النجاة.

محمود أحمد نحلة. (2002). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. مصر: دار المعرفة الجديدة.

وليم جيمس. (2014). البراغماتية. دمشق: دار الفرقد.